{اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}
الرد الأنصاري على مكاييل الهتاري

للشيخ:

أبي المقداد الكندي

خالد بن عمر با طرفي

فك الله أسره

قدم له الشيخ

أبو محمد المقدسي

حفظه الله

1435هـ | 2014م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
الشيخ أبي محمد المقدسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد..

فقد ابتلي التيار الجهادي في زماننا بالفتنة والاقتتال الجاري بين المجاهدين في الساحة الشامية، وهذا أمر تداعى العقلاء من أبناء التيار ومشايخه، بل والعقلاء من خارجه من عموم الأمة إلى نزع فتيله ومحاولة رأب الصدع والسعي في المصالحة، ولكن تعنت بعض الأطراف واستئثارها بالحق بدعوى حصرية نصرته دون سائر الأطراف، وتجريد المخالفين من ذلك، حال دون نجاح كثير من المبادرات، ولقد أجج الخصومة وصب عليها مزيدا من عوامل الإشتعال دخول أطراف خارجية تدعوا إلى مزيد من التحيز والتعصب والاستقطاب، بعضهم لم يكونوا في يوم من الأيام من أبناء هذا التيار فضلا عن أن يكونوا من مشايخه، بل بعضهم إن لم يكن قبل ذلك من مشايخ الإرجاء فقد كان إلى عهد قريب يتماهى معهم أو يقاربهم بالتطبيل لمناهجهم المعوجة أو مداهنتها؛ ثم فوجئ أبناء هذا التيار بهبوطهم الاضطراري علينا بالمظلة وسط المعمعة، وياليتهم اتعظوا بالمثل الشامي العامي عندنا (يا غريب كن أديب) فكانوا ناصحين مشفقين يهمهم اجتماع أبناء التيار أو اتحاد لحمته، ولكنهم دخلوا في معمعة الخصومة يؤججون الخلاف متعصبين لفئة دون فئة متحيزين لطائفة على طائفة، ولا يزال أهل الحكمة يقولون: (المتحيز لا يميز)، وساهم بعضهم بالإساءة إلى هذا المنهج وألصقوا فيه ما ليس منه.. كما ظلم بعضهم أنصار هذا المنهج بالكيل بمكاييل متأثرة بالتحيز، فأنى لها أن تكون عادلة..

وأخونا الحبيب الشيخ الفاضل/ أبو المقداد الكندي فك الله أسره، سعى في رده هذا على الشيخ الهتاري إلى رد الأمور إلى نصابها، وتبيين الخلل في مكاييل المتحيزين، وقد كان رده مؤدبا خال من أي إساءة للشيخ إو لمن يناصرهم ويتحيز إليهم، بل لا يزال يردد: الإخوة في الدولة، الإخوة في الدولة، رجاء أن يقبلوا نصحه، كما أنه لم يفترِ على الشيخ ولا قوَّله ما لم يقل، بل جاء على كل دعوى ببرهان من كلام الشيخ، وناقشه بالأدلة وجادله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهكذا فلتكن الردود، فمثلها الذي يبقى ويمكث وينفع الناس، وأما الزبد الذي يمتلئ بالافتراء والسباب والعبث – وما أكثره في وسط معمعة الخصومة – فيذهب جفاء.

وللشيخ الهتاري من الكلام مما أورد أخونا بعضه ما لو قاله معارض للإخوة في الدولة، لشيطنه كتّابهم ولرماه أنصارهم بالموبقات ولجعله غلاتهم من الصحوات!! فيحق إذن لأخينا أن يذكرهم في خاتمة رده هذا ويدعوهم إلى استيعاب المخالفين الذين هم أقرب لنهجهم من الشيخ الهتاري والتأدب معهم كما استوعبوا وتأدبوا مع الهتاري، ولا نطالبهم بالمداهنة كما هو الحال مع الهتاري، ولكن نطالبهم بالعدل وعدم الكيل بمكيالين؛ مكيال يغض الطرف عن انحرافات من يناصرهم، ومكيال يضخم بل ويفتري ويسيء إلى كل من يعارضهم، ولو كانوا يقولون عنه شيخنا وقد درسنا ولا زلنا ندرس كتبه وننشرها..

فقد قال تعالى: (**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلا يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ *** يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين)، ذكر أهل التفسير أنها نزلت في رجل يعرف بأبي جهينة، واسمه عمرو، كان له صاعان يأخذ بأحدهما، ويعطي بالآخر؛ وقال أبو هريرة رضي الله عنه حين أسلم وسمع في صلاة الصبح (ويل للمطففين) قال: فأقول في صلاتي: ويل لأبي فلان، كان له مكيالان إذا اكتال اكتال بالوافي، وإذا كال كال بالناقص.

فهذه دعوة إلى توحيد المكاييل؛ وتذكير بقوله تعالى: (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى)

وإن يكن عندي نصيحة أوجهها للشيخ الهتاري هنا فأقول له: أتمنى أن يقرأ رد أخينا الشيخ الكندي بتمعن وهدوء؛ وأن يتحلى بالإنصاف ولا يتعجل في الرد أو التغريد؛ كتغريده حين كان اليهود يصبون حممهم على غزة وعلى أطفالها ونسائها وشيوخها ومرضاها فقال بلا إنصاف: "إن أطفال المسلمين الذين قتلوا في غزة لم يقتلوا تحت راية التوحيد.. فحماس تتحمل كل قطرة دم حتى تصحح رايتها" وهذه التغريدة – ولو شئت لسميتها بغير ذلك ولكنا نلتزم بتلطف إخينا الكندي مع الشيخ – قد أعيد تنهيقها أكثر من ٦٠ مرة حين اطلعت عليها.!! ولا شك عندي أن من أعادها كان ينهق ولا يغرد، لأنه بإعادتها يقلد تقليدا أعمى دون تدبر في الكلام الذي يعيده ويكرره كالإمعة وينشره في الآفاق.. فهل أمسى أطفال المسلمين المقتولين ظلما وعدوانا يموتون ميتة جاهلية!! عند هؤلاء القوم؟ وما ذنب الأطفال المقتولين في غزة؟ وهل كل من يعيش في غزة يتحمل أخطاء أو انحرافات حماس وحكومتها؟[١] وما دخل الأطفال المظلومين بالراية؟! وهم وآباؤهم وأمهاتهم من المسلمين المظلومين، إلا أن يكون عند الشيخ قولا آخر!! وهل هذا إلا فقه أهل الغلو المستهترين بدماء المسلمين وأرواحهم.. يا شيخ اتق الله وقل قولا سديدا..

[١] نذكر بأننا لم نكفر حماس كما يدعي ويفتري بعض خصومنا وها هو المنبر مملوء بالتأكيد على ذلك.

أليست هذه لوثة الغلو التي جمعت في جماعة الدولة كل من هب ودب، فترى فيهم الخارجي إلى جنب المرجي والجامي، إلى جنب من يرقع لأنصار الطواغيت ويسمي من يكفرهم تكفيري!! وقد سميت لأحد إخواننا بعض الأسماء التي اجتمعت في خصومنا ممن يسبوننا على شبكة الإنترنت فقلت: ألا ترى فلانا الذي كان يعانق ويقبّل ضباط المخابرات والشرطة في السجن ويهنئهم بالمناسبات المختلفة ولا يزال يعتبرنا غلاة وتكفيريين لأجل براءتنا منهم؛ قد اجتمع مع فلان الذي كان يكفره لأجل ذلك - وكنا ننكر على كليهما إفراط هذا وتفريط ذاك — ألا ترى كيف قد جمعهما التعصب لنصرة تنظيم الدولة في جبهة واحدة؟ فأجابني باسما: لا غرابة فهذه دولة؛ والدولة تجمع كل أحد حتى النطيحة والمتردية!!

أسأل الله أن يهدي إخواننا في جماعة الدولة ويهدي سائر الفصائل في الساحة الشامية إلى الحق المبين، وأن يؤلف بين قلوب المجاهدين وأن يوحد صفوفهم وأن ينصرهم على عدوهم ويمكن لهم في الأرض.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب / أبو محمد المقدسي

منتصف شهر شوال ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وبعد.......

لقد قدر الله سبحانه وتعالى لحكمة لا نعلمها أن يحدث الخلاف بين الإخوة، فيهدي الله من يشاء إلى الهدى ويسدد خطاه إلى ما يحبه هو ويرضاه، ويثبت الله من يشاء عند حدوث الفتن والاختلاف، ويضل من يشاء، ويقيض للحق رجالا يحفظه بهم ويحفظهم به.

ولقد حصل مؤخرا خلاف بين إخوة المنهج والعقيدة من المجاهدين في سبيل الله –الإخوة في الدولة وجبهة النصرة أو تنظيم القاعدة– هدى الله الجميع إلى الحق، ورد من حاد عنه ردًّا جميلاً، وقد وجد بعض الناس فرصة ليصطادوا في ماء الخلاف العكر، فقاموا يذكون نار الفتنة ويؤيدون ما قام به الإخوة في الدولة من إعلان الخلافة ونقض البيعات الأخرى ويطعنون فيمن خالفهم في تعجلهم هذا الإعلان، دون الرجوع للعلماء الربانيين والقادة المخلصين، وكان من هؤلاء الشيخ عبد المجيد الهتاري الريمي هداه الله، فقمت مستعينا بالله بكتابة هذا الرد، والغرض منه تصحيح معلومات الشيخ وتبيين الحق له، لكي لا يغتر أحد من المسلمين وخاصة الشباب الصادق بكلام الشيخ هداه الله.

كتبه الفقير الى عفو ربه:
من سجون طواغيت اليمن
خالد بن عمر باطرفي أبو المقداد الكندي

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (**الادعاء بافتئات الدولة على الأمة**).

- قلت: أما بالنسبة للافتئات على الأمة في إعلان الخلافة من الإخوة في الدولة، فمقصود القاعدة أن الدولة أفتأتت على الأمة التي يمثلها أهل الحل والعقد منها، وهم:

١- العلماء الربانيون الذين صدعوا بكلمة الحق في وجه النظام العالمي العلماني وعلى رأسه أمريكا ثم عملاؤها في المنطقة من طواغيت بلاد المسلمين، وابتلوا في سبيل ذلك وصبروا ومازالوا ثابتين على العهد، لم يغيروا أو يبدلوا، والذين كثير منهم لا ينتمون لتنظيم أو جماعة معينة، وما عهدناهم إلا أنصاراً للحق أينما كانوا ومع من كانوا، والإخوة في الدولة يقرون بأنهم مشايخهم عنهم تلقوا المنهج ودرسوه ويدرسون كتبهم في السجون والمعسكرات والمقرات وغيرها.

٢-ويمثل الأمة كذلك قيادات المجاهدين الصادقين، الذين قاموا لنصرة الدين والمستضعفين من المسلمين، وقاموا لإقامة وإعادة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، وتحملوا في سبيل ذلك عداء الكافرين والمرتدين والمنافقين وطعن وظلم المخالفين من المسلمين - والذين كنت يا شيخ أحدهم إلى عهد قريب - ومازالوا يقارعون الكفر وأهله، ويفندون شبه المخالفين ويردونها عليهم، ولم يهنوا أو يلينوا، ولم يغيروا أو يبدلوا، والذين صدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لايزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولامن خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك " أخرجاه في الصحيحين عن معاوية رضى الله عنه.

٣- وأيضا يمثل الأمة وجوه الناس المخلصين ورؤوسهم الطيبين وأهل التهدي في الأمور والحنكة والتجربة.

. قال ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: "وتنعقد بيعة أهل والعقد من العلماء المجتهدين والرؤساء".

وقال الخرشي المالكي في شرح مختصر خليل: "لأن العلماء، وهم أهل الحل والعقد ينكرون عليه ذلك ويأخذون عليه".

وقال الدسوقي في الشرح الكبير: "وأما بيعة أهل الحل والعقد، وهم من اجتمع فيهم ثلاثة أمور: العلم بشروط الإمام، والعدالة، والرأي".

وعرف النووي أهل الحل والعقد بأنهم: (العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر اجتماعهم) انظر الروضة ونهاية المحتاج.

وقال ابن مفلح الحنبلي في شرح المقنع: (ولابد من بيعة أهل الحل والعقد من العلماء ووجوه الناس).

وعرفتهم الموسوعة الفقهية الكويتية: "أهل الشوكة من العلماء والرؤساء ووجوه الناس، الذين يحصل بهم مقصود الولاية، وهو القدرة والتمكين".

فهؤلاء هم من افتأتت عليهم الدولة عند إعلانها الخلافة دون الرجوع إليهم وأخذ مشورتهم، ولم تعتبر في ذلك إلا مجموعة من طلبة العلم بعضهم من المبتدئين وآخرون من المجهولين وشيء من الغلاة معرضة عن سائر رؤوس الجهاد وعلمائهم ووجوههم وحكمائهم كأن هؤلاء لا يعنيهم أمر الخلافة أو أنه ليس مشروعهم الذي أفنوا حياتهم من أجله.

وقد قال الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) وقال آمراً نبيه بذلك: (وشاورهم في الأمر) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وأولو الأمر هم العلماء والأمراء، قال ابن كثير رحمه الله: [وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهم: (وأولي الأمر منكم) يعني أهل الفقه والدين، وكذا قال مجاهد وعطاء والحسن البصري وأبو العالية: (وأولي الأمر منكم) يعني العلماء، والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء كما تقدم، وقال تعالى: (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت) وقال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وفي الحديث الصحيح المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني" فهذه أوامر بطاعة العلماء والأمراء، ولهذا قال تعالى: (أطيعوا الله) أي اتبعوا كتابه، (وأطيعوا الرسول) أي خذوا بسنته، (وأولي الأمر منكم) أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما تقدم في الحديث الصحيح: "إنما الطاعة في المعروف"] انتهى.

وقال تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

ويا ليتها اكتفت بعدم مشورتهم وحسب، بل أبطلت جهودهم وهدمت سعيهم الذي أسست بنيانها عليه؛ حين دعت إلى نقض بيعات وجماعات المجاهدين في شتى البلدان والميادين حتى تلك التي لم يصل سلطانها إليه!!

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله :(**ونسيت أنها هي الأخرى افتأتت على الأمة وأعلنت جهاداً خارجياً ومحلياً بدون إذن من الأمة وأدخلت العالم الإسلامي في حرب ضروس مع أمريكا لاتزال الأمة ومعها جماعة القاعدة تعاني من آثارها إلى اليوم**).

– قلت: وهذا من الظلم ووصف الأمور بغير حقيقتها. .فالأمة في حالة دفع لا في حالة طلب. .والصيال على الدين والنفس والعرض والمال بلغ مبلغا لم تبلغه الامة من قبل. .فقد بدل القرآن بزبالة الأذهان. .واصطلت الأمة جمعاء بوابل النيران، وبتسلط المرتدين وعبدة الصلبان.

وما حدث في مطلع هذا القرن يا شيخ ما هو إلا محاولة رد لصيال تتابع لعقود وعقود.. أثخن في الأمة وشتتها ومزقها وخضبها بدمائها وأغرقها بأشلائها وأفجعها بفلذاتها.. وانتهك كرامتها ونكس هامتها فأمست كالفريسة تكاثرت عليها الذئاب.. وقصعة تداعى إليها اللئام.

أليس من توضيح الواضحات ونافلة القول أن أسرد عليك جرائم الصلبان في العراق وفلسطين وخراسان وفي بلاد المسلمين..

وقياسك هذا هو القياس مع الفارق، فلا تشابه البتة بين الأصل الذي تقيس عليه وبين الفرع.. فدفع الصائل لا يشترط له شرط.. كما نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٥/ ٥٣٧: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم فيجب التفريق بين دفع الصائل الظالم وبين طلبه في بلاده).

ولا يطلب في مشروعية هذا الدفع مشاورة رؤوس الناس وجموع أهل العلم..

قال ابن القيم: (فقتال الدفع أوسع من قتال الطلب وأعمّ وجوباً، ولهذا يتعين على كل أحد أن يقوم ويجاهد فيه: العبد بإذن سيده وبدون إذنه، والولد بدون إذن أبويه، والغريم بغير

إذن غريمه، وهذا كجهاد المسلمين يوم أحد والخندق، ولا يشترط في هذا النوع من الجهاد أن يكون العدو ضعفي المسلمين فما دون، فإنهم كانوا يوم أحد والخندق أضعاف المسلمين، فكان الجهاد واجباً عليهم؛ لأنه حينئذ جهاد ضرورة ودفع، لا جهاد اختيار.)

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أما إذا هجم العدو فلا يبقى للخلاف وجه فان دفع ضررهم عن الدين والنفس والحرم واجب إجماعا (الفتاوى الكبرى .4/607

وقال أيضا: (إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب انه يجب دفعه الأقرب فالأقرب إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلد الواحد وانه يجب النفير إليها بلا إذن الوالد ولا الغريم ونصوص احمد صريحة بهذا) الاختيارات العلمية الفتاوى الكبرى ج4ص609.

أما الخلافة فهي بخلاف جهاد الدفع فقد اشترط فيها الشورى أو الإستخلاف لأنه بهما تنعقدان قال النووي وغيره: (اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف، وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لإنسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره).

فكيف تقيس خلافة يشترط لها الشورى وأهل الحل والعقد إن لم تكن استخلافا ولا تغلبا. .بجهاد الدفع الذي لا يشترط له الشورى.

أما بالنسبة لزعمك يا شيخ أنها: (**أدخلت العالم الإسلامي في حرب ضروس مع أمريكا**) فهذه غفلة أو تغافل عن حرب أمريكا الفعلية المعلنة منذ عقود على الإسلام والمسلمين خصوصا في قلب العالم الإسلامي وذلك في ترسيخها لاحتلال اليهود لفلسطين، ودعمها ومناصرتها لهم على كافة الأصعدة المادية والمعنوية والسياسية والعسكرية الاقتصادية وهذا أمر لا ينبغي أن نطيل الوقوف عنده أو توضيحه فهو من قبيل توضيح الواضحات ولا يخفى إلا على من كان خارج العصر.

وأما زعمك: (**أننا أفتأتنا على الأمة وأعلنا جهاداً خارجياً ومحلياً بدون إذن من الأمة**)، فالرد على هذا الافتراء يكمن في بيان ما قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فقد قام قادة المجاهدين في افغانستان، بدعوة العلماء والدعاة والقادة إلى افغانستان وأرسلوا لهم الرسل والمكاتيب والإصدارات ومنها: (فلم واقع الأمة) لينفروا ويهاجروا إلى افغانستان، الدولة التي تطبق شرع الله، وتؤوي المجاهدين والعلماء الربانيين، ومنها تنطلق سرايا الجهاد لاستهداف رأس الكفر أمريكا، وشكلوا باستشارة العلماء الربانيين وقادة المجاهدين من أغلب الفصائل المجاهدة آنذاك في أكثر بقاع الأرض – الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والنصارى –وذلك في أواخر تسعينيات القرن الماضي الميلادي. وقاموا على إثر ذلك

باستهداف سفارتي أمريكا في نيروبي ودار السلام، ثم باستهداف المدمرة الأمريكية كول في اليمن ــ والذي بلغنا أنك أيدت تلك العملية ــ وأما عمليات الحادي عشر من سبتمبر فهم أكثر من تحمل تبعات تلك العمليات، والقاعدة والصادقون من أبناء الأمة هم من وقف وتصدى للعدوان الأمريكي وحلفائه، ضد الإمارة الإسلامية، وتشردوا وامتلأت سجون أمريكا وعملائها في المنطقة بمجاهدي القاعدة والصادقين من أبناء الأمة، فكيف بعد هذا كله نُتهم أننا أفتأتنا على الأمة؟!!، ونحن الذين تحملنا أكثر تبعات مانُتهم أننا أفتأتنا على الأمة فيه، ونحن نورِد على الشيخ الريمي هنا سؤالاً: هل ما زلت تعارضنا على تلك العمليات المباركة؟ فإن قلت: لا، فكيف تزعم أننا أفتأتنا على الأمة بإعلان جهادنا ضد أمريكا وتنفيذنا لتلك العمليات؟، وإن قلت: نعم، فكيف تعارضنا على إعلان جهاد كان من أثاره تطور أحوال المجاهدين وانتشار تيارهم وتعاظم أتباعهم حتى بلغ ببعضهم الوصول إلى جرأة إعلان الخلافة التي تؤيدها وتنافح عنها؟

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله: (**ونسيت القاعدة أن طالبان التي أيدوها والتي يدينون لها اليوم بالسمع والطاعة وأنها هي الإمارة الشرعية لم يصل الحكم إليها ولم تأخذه إلا بقوة الحديد والنار ولم تستشر أهل الحل والعقد، وهم يقولون بشرعيتها بل وألغت كل الجهود السابقة التي كانت للفصائل الجهادية ودعتهم إلى السمع والطاعة أو يواجهوا السيف**.. إلخ).

– قلت: أما أن الطالبان ما وصلت إلى الحكم ولم تأخذه إلا بقوة الحديد والنار، فنعم قامت الطالبان بذلك بعد أن غيرت وبدلت الفصائل الجهادية السابقة، المتمثلة في الإتحاد الإسلامي بقيادة سياف، والجمعية الإسلامية بقيادة الهالك رباني، والحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، وصور التغيير والتبديل عندهم تكمن في حكمهم لأفغانستان بالديموقراطية الغربية وحاكمية الجماهير وتشريع الشعب وتعطيل حكم الله وعدم تطبيق الشريعة فيها، وانضمامهم للأمم المتحدة وتركهم لقادة الشيوعيين أحراراً داخل كابل كـ(محمد نجيب الله) وبتسليمهم للمجاهدين لحكوماتهم الطاغوتية، ثم بالاقتتال فيما بينهم والتحالف مع اعداء الأمس للوصول إلى السلطة على أي حال، فقامت الطالبان وهم مجموعة من العلماء وطلبة العلم وبمساندة الشعب الأفغاني المسلم وبترحيب منه، بقتال أمراء الحرب المنحرفين عن شرع الله والجنرالات الشيوعيين، والسيطرة على أجزاء كبيرة من أفغانستان، وتحكيم الشريعة، وإقامة الحدود، ودعوة القادة السابقين للتوبة والرجوع إلى حكم الإمارة الإسلامية، وأما عدم استشارة أهل الحل والعقد، فمن تقصد بأهل الحل والعقد؟ وفي ماذا يستشارون؟

فإن كنت تقصد أهل الحل والعقد من الأمة، فكيف تريد للطالبان أن يستشيروا أهل الحل والعقد من الأمة، في أمر يخص أفغانستان فقط وماذا تريدهم أن يقولوا لهم؟

نستشيركم في إقامة الشرع في أفغانستان وبرغبة أهلها أو أكثر أهلها؟ ولو فرضنا أن أهل الحل والعقد قالوا لهم: لا، ليس هذا وقت تطبيق الشريعة في أفغانستان حتى لو كنتم قادرين على ذلك، فهل على الطالبان أن يطيعوهم في ذلك؟! وأكرر الأمر يتعلق بأفغانستان فقط وليس بأمر يعممه أهله على عموم المسلمين وجماعاتهم وإماراتهم وأهله محصورون في بقعة من الأرض لم يتم سلطانهم بعد عليها.

وإن كنت تقصد أهل الحل والعقد من الأفغان، فإن كنت تقصد أن الجماعات والأحزاب المنحرفة والمتناحرة على السلطة آنذاك هم أهل الحل والعقد، فكيف تريد من الطالبان أن يستشيروا أناساً وصلوا للحكم فلم يطبقوا الشرع، مع أن البلاد لم تكن في حالة حرب مع عدو خارجي، كما قاموا بتسليم المجاهدين للحكومات الطاغوتية، ودخلوا في الأمم المتحدة وأقروا بمواثيقها المخالفة للشريعة الإسلامية، وهل مثل هؤلاء ينطبق عليهم وصف أهل الحل والعقد؟

وإن كنت تقصد أهل الحل والعقد من الأفغان عامة ممن ينطبق عليهم شرعاً وعقلاً وصف أهل الحل والعقد، فهذا متوفر في علماء وطلبة العلم والقادة من الطالبان أنفسهم وقادة المجاهدين الذين لم يدخلوا مع الأحزاب والجماعات المغيرة والمبدلة، ومن هؤلاء الشيخ "يونس خالص" رحمه الله، والذي حكم جلال آباد بشرع الله ثم سلمها للطالبان بعد تغلبهم، والشيخ "جلال الدين حقاني" في خوست والذي أيد الطالبان وأصبح أحد قادتهم المبرزين.

وبعد كل هذا، هل تعتبر القاعدة أخطأت في إعطاء الشرعية لدولة الطالبان التي قامت على هذا الأساس؟ وهل تقارن إقامة إمارة الطالبان في افغانستان بالطريقة التي سبق ذكرها، بالإخوة في الدولة وإعلانهم خلافة على المسلمين عامة في كل مكان دون أن يكون لهم عليهم سلطان، ودون استشارة أهل الحل العقد من الأمة والذين تم بيانهم سابقاً.

ولا يصح تشبيه الأحزاب الأفغانية المنحرفة آنذاك بالفصائل الموجودة اليوم على الساحة الشامية خصوصا مع أبناء المنهج الواحد كجبهة النصرة وأنصار الدين ونحوهم من المجاهدين..

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (**بل ألغت كل الجهود السابقة التي كانت للفصائل الجهادية ودعتهم للسمع والطاعة أو يواجهوا السيف**).

- قلت: نعم كان لهذه الفصائل جهود إبان الغزو السوفييتي على أفغانستان، وكان المجاهدون يقاتلون معهم وتحت رايتهم ضد العدو الصائل على الدين والدنيا حينئذ، ولكن هذه الفصائل غيّرت وبدّلت، وقد ذكرت هذا آنفاً، فاستبدل الله بهم الطالبان وفقهم الله وسددهم، فقاموا بأمر الله، وألغوا هذه الفصائل المبدلة والمغيرة، وفي أفغانستان وحدها فقط، ولم يُلغوا الفصائل والجماعات الجهادية الثابتة على الدين والمنهج في العالم كله، كما فعل الإخوة في الدولة، بل رحبت بهم وآوتهم ونصرتهم ودعمتهم وتعاونت معهم للقيام بمشروع الأمة وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وتحملت مشكورة تبعات هذا الإيواء والنصرة، وكان لها الفضل بعد الله تعالى في توحيد صفوف المجاهدين وجمعهم على قيادة واحدة، بل مازالوا على ذلك، وموقفهم حتى من الإخوة في الدولة بعد إعلان الخلافة، موقف يدل على حرصهم على توحيد صف المجاهدين وجمع شملهم، لتحقيق مشروع الأمة بقيام خلافة على منهاج النبوة، وقد ظهر منهم ذلك الموقف على لسان أحد أعضاء مجلس شوراهم، وهو مولوي صاحب حفظه الله في حوار له على الشبكة العنكبوتية.

وبهذا يتبين لنا الفرق العظيم في المقارنة بين دولة الطالبان وإعلان الخلافة من قِبل الإخوة في الدولة، كما يتبين لنا أيضاً فساد القياس بموقف القاعدة مع دولة الطالبان وإعلان الخلافة من قِبل الإخوة في الدولة هداهم الله.

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (**ونسوا أنهم افتأتوا على الأمة فنصبوا رجلاً مجهولاً لا يعرف لدينا إلا اسمه وهو الملا محمد عمر، فبايعوا الظواهري، وهو بدوره بايعه، وتتابعت البيعات من كل قطر من أفغانستان إلى اليمن إلى الحجاز إلى الشام إلى مصر وليس له أي سلطة عليهم ولا على الأمة**).

قلت :الشيخ هداه الله عنده ضعف كبير في القياس، فهو لا يحسن استخراج العلة وإلحاق الفرع بالأصل.. ففرق يا شيخنا أن تقيس إمارة بايعها 1500 عالم بسطت نفوذها الحقيقي على مساحات شاسعة بتمكين مستقر ولم تلزم الأمة ببيعة إمارتها، ولم تقدم أميرها على أنه خليفة لا يحل لمسلم ان يبيت إلا والبيعة في عنقه.. ولا أبطلت جماعات المسلمين في بقاع الأرض ولا هددتهم ولا توعدتهم، وبين جماعة لا زال سلطانها غير مستقر، تديل ويدال عليها، تتمدد حينا وتتقلص حينا آخر، لم يستقر تمكينها، ولم تضع حربها أوزارها،

قدمت أميرها الذي لم يتغلب على الأمة ولم يستخلفه خليفة قبله ولم يبايعه أهل الحل والعقد المعتبرون؛ على انه خليفة للمسلمين وألزمت الأمة جمعاء بيعته ونقض بيعة غيره.

ثم أقول: أيها الشيخ إنك أتيت من قِبل قلة علمك بتاريخ القاعدة والطالبان وأحداث تلك الحقبة من التاريخ، ولعلنا نعذرك بانشغالك بتعليم شباب الأمة العلم المجرد عن العمل!! والدعوة المجردة عن الصدع بالحق وتحمل تبعات ذلك!! وكذلك قد نعذرك بانشغالك بالتنظير الذي أثريت أنت وأقرانك به المكتبة الاسلامية!!

فيا لله العجب، أما كلفت نفسك أن تبحث عمن يفيدك في هذا الجانب، وخاصة وأنت تظهر لنا صحوتك وعودتك إلى المنهج الحق ونصرة التوحيد وأهله، ومحاربة شرك الديمقراطية والبرلمانات الشركية وأنصارها من علمانيين وإسلاميين ديمقراطيين، وكنا نتمنى من مثلك يا شيخ بارك الله فيك بعد هذه الصحوة المباركة، أن تكون معول بناءٍ ومفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، وتكون سبباً في اجتماع كلمة المجاهدين وتوحيد صفهم ورأب الصدع بينهم، فنحن وإخواننا في الدولة إخوة عقيدة ومنهج واحد ورفاق درب، دخل الشيطان وأهل الغلو بيننا، وأرادوا تفريق شملنا وتضخيم خلافانا في وجهات النظر والسياسة الشرعية وتقديم أمور وتأخير أخرى، إلى خلاف في المنهج، حتى وصل الحال إلى ما وصل اليه الان من إبطال البيعات والجماعات المسلمة وحز رقاب مسلمة وسفك دماء معصومة وإرسال المفخخات على المجاهدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله وحده المسؤول أن يصلح الأحوال ويهدينا إلى خير مآل، واعلم أيها الشيخ أن كلامك هذا وإذكائك لنار الفرقة والاختلاف بين المجاهدين، يَسعد به الأعداء من الكافرين والمرتدين والمنافقين والذين في قلوبهم مرض ممن لم يستطيعوا بفضل الله إن يُحدثوا ولو خرماً واحداً في صرح بنيان المجاهدين بشبهاتهم على عقيدتنا ومنهجنا، شعرت بذلك أم لم تشعر.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

....

– وقال الشيخ الريمي هداه الله: **(ونسوا أنهم افتأتوا على الأمة فنصبوا رجلاً مجهولاً)**.

– قلت: اعلم أن القاعدة وقادتها ما رجعوا إلى أفغانستان بعد طرد الروس والشيوعيين منها وبعد اعتزالهم الفتنة التي كانت بين الفصائل والأحزاب المتناحرة في ذلك الوقت، إلا بعد أن قامت الطالبان، وسيطرت على أجزاء كبيرة من أفغانستان، بل وبعد أن سيطرت الطالبان على كابل، يعني بعد تنصيبهم للملا محمد عمر حفظه الله أميراً على أفغانستان فأتت

القاعدة وقادتها وعلى رأسهم شيخنا الشهيد بإذن الله أسامة بن لادن رحمه الله بعد ذلك، أي جاؤوا على دولة قائمة، وأمير منصب من قِبل أهل الحل والعقد في أفغانستان، وقد قامت الشريعة وطُبقت الحدود وأُمن السبيل، وكان الملا محمد عمر حفظه الله معلوماً غير مجهول لأهل الحل والعقد هناك، كما أنه معلوم لدى أهل أفغانستان ولدى قادة المجاهدين ومن بينهم الشيخ أسامة والشيخ أيمن وغيرهم من قيادات المجاهدين، وهو معلوم أيضاً عند أفراد المجاهدين بل ولجميع المسلمين في أفغانستان وغيرها لمن أراد ذلك، وماذا تقصد بقولك مجهول؟ هل لأنك لا تعرفه أنت؟ أم أنه مجهول لأنه لا يخرج في وسائل الإعلام وأمام شاشات الفضائيات وكاميرات الصحفيين والمصورين؟

فإن كان العلم به لا يتم إلا بمعرفتك أنت به، فأظن أن هذا لا يجعله مجهولاً، وكان بإمكانك أن تذهب إلى هناك لتعرفه أو تسأل من تثق بدينه ممن رآه وعرفه، وعرف تاريخه وسيرته المشرفة، وكذلك أما يكفيك تزكية العلماء والقادة له، كالشيخ أسامة والشيخ أيمن وغيرهم من قيادات المجاهدين، وكالشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي قدس الله روحه، والشيخ العلامة المحدث سليمان بن ناصر العوان فك الله اسره، والشيخ العلامة علي بن خضير الخضير فك الله اسره، والشيخ العلامة نظام الدين شامزي رحمه الله (أحد كبار علماء باكستان) والشيخ عبدالله ذاكري حفظه الله(أحد كبار علماء أفغانستان) والشيخ الشهيد كما نحسبه عبدالرشيد غازي تقبله الله والشيخ أبي قتادة الفلسطين والشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ أبي الوليد الأنصاري وغيرهم الكثير الكثير من علماء الأرض ممن رأى وزكى أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أم أنك تريد تزكية رسمية من هيئة كبار العلماء، والأزهر، والمجمع الفقهي العالمي، وهيئه علماء اليمن، وغيرها من الهيئات واللجان الرسمية الناطقة باسم حكومات طواغيت العرب والعجم؟ ومع ذلك فقد زكى دولة الطالبان وأميرها بعض هؤلاء عندما ذهبوا لمجادلة الطالبان وثنيهم عن تكسير أصنام بوذا في باميان بافغانستان عام ٢٠٠٠م كالقرضاوي ومفتي مصر سابقاً نصر فريد واصل وغيرهم.

أما بالنسبة للفضائيات والكاميرات فكان الطالبان وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر لا يرون التصوير، وهنا أرد عليك سؤالاً: سابقاً وقبل اختراع الكاميرا والتلفاز وغيرها من هذه الأجهزة هل كان الخلفاء الراشدون وحكام الدولتين الأموية والعباسية ثم الدولة العثمانية إلى اختراع هذه الأجهزة مجهولين؟ وخاصة بعد اتساع رقعة الدولة، وترامي أطرافها، وبُعد مفاوزها، وصعوبة الوصول إلى دار الخلافة والحكم؟ احذر أيها الشيخ من رمي الكلام جزافاً فكلام العالم محسوب عليه أكثر من غيره!!!

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله: (**فبايعوا الظواهري وهو بدوره بايعه وتتابعت البيعات من كل قطر من أفغانستان إلى اليمن إلى الحجاز إلى الشام إلى مصر وليس له أي سلطة عليهم ولا على الأمة**).

– قلت: أولاً: لماذا قلت: (بايعوا الظواهري وهو بدوره بايعه)؟ مع أن بيعة التنظيم للملا محمد عمر حفظه الله كانت من أيام الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله، وحتى من قبل أن يبايع الشيخ أيمن حفظه الله الشيخ أسامة رحمه الله، أي من قبل انضمام جماعة الجهاد إلى تنظيم قاعدة الجهاد؟؟؟!!!

ثانياً: بيعة التنظيم للأمير الملا محمد عمر حفظه الله تُلزم أفراد التنظيم فقط بالسمع والطاعة للأمير الملا محمد عمر ولا تلزم الامة كلها، فما الخطأ في ذلك؟

ثالثاً: أما سلطة الملا محمد عمر على أفراد التنظيم فهي عبر القيادة العامة للتنظيم في أفغانستان، ثم عبر قيادات التنظيم المنتشرة في كل قطر، وهذا الأمر شبيه بما كان حاصلاً في الدولة العباسية عندما كان مركزها بغداد وكانت هناك سلطنات تخضع بالولاء والطاعة لخلفاء الدولة العباسية، كدولة بني أيوب (الأيوبية) في الشام ومصر، ودولة المرابطين في المغرب الإسلامي، وكانت سلطة الدولة على أفراد السلطنات عبر أمرائها المباشرين في كل قطر، وكان علماء الأمة آنذاك متوافرين ولم ينكر أحد منهم هذا الأمر، بل كانوا يثنون على أمرائهم المباشرين وخلفائهم الحاكمين.

و يا عجباً لكم عندما كنتم تؤصلون هذه الأمور لجماعاتكم التي كنتم تنتمون لها سابقاً وتنكرونها على المجاهدين وخاصة تنظيم القاعدة!!!

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله: (**بل نحن في فترة من بعد الحادي عشر من سبتمبر منتظرين على طول العالم الإسلامي وعرضه أي حدث يقع منه يتجاوز البيانات والخطابات فلم يقع شيء ذو بال**).

– قلت: وإني لأتعجب من كلامك هذا!! أفكل هذه الأحداث، وقيام الإمارات الإسلامية والسيطرة على أجزاء من الأرض وتطبيق الشريعة فيها، وضرب عواصم الكفر في عقر دارهم، وانتشار المجاهدين في كثير من بقاع الأرض منذ الحادي عشر من سبتمبر إلى يومنا هذا، ليس امراً ذا بال عندك؟!! ولوكنت مُنصفاً ومُتجرداً، لعلمت أن كل

حدث وكل نصر للإسلام قام على أيدي مجاهدي تنظيم قاعدة الجهاد، فالفضل الأول فيه لله عز وجل، ثم لهذا الأسد الهمام والسيف الصمصام والأمير الزاهد الذي آوى ونصر وأيد، ولم يمنّ أو يطلب بفعله عرضاً من الدنيا، بل ضحى بالملك والمنصب والجاه من أجل نصرة الإسلام، وما هو الامر ذو البال الذي تريده من الملا محمد عمر حفظه الله؟ أتريد منه أن يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولاً؟ أم ماذا تريده أن يفعل أكثر من أن جنوده في كل مكان يذيقون إمبراطورية الشر وأعوانها سوء العذاب وها هي تترنح وعما قريب تنتهي بإذن الله تعالى!!!

ثم مثل هذا التساؤل يمكن عكسه عليك فيقال لك مثلا بمثل: ما الشيء ذو البال الذي فعله جماعة الدولة وهم على خطوات من فلسطين وغزة تقصف بالحمم والمسلمون وأطفالهم ونساؤهم يحولون إلى أشلاء ورماد، ثم ومع ذلك نرى المفخخات لا ترسل إلى هناك وإنما ترسل هي والمفجرون لأنفسهم على مقرات المجاهدين وتحول البندقية من صدور أعداء الله إلى صدور أوليائه!!

....

قال الشيخ هداه الله: (**وكان الأمل كبيراً أن يبادروا إلى مناصرة الدولة فلم يقع ذلك وللأسف**).

– قلت: أظن أن ما سبق ذكره على لسان أحد أعضاء شورى الإمارة الإسلامية كافياً للمنصف فقط! في اظهار حرص الطالبان وأمثالهم من المجاهدين الصادقين على توحد كلمة المسلمين وحقن دماء المجاهدين وإقامة حكم الله وعدم التدخل في إبطال جهادهم وبيعاتهم..

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله: (**وحينئذ نقول لهم ماذا تريدون بأهل الحل والعقد الذي تقولون أن الخلافة لا تكون شرعية إلا بموافقتهم، هل تريدون أهل الحل والعقد من المجاهدين فقط أم من الأمة كلها؟ فإن أردتم من المجاهدين، فالدليل الذي تستدلون به لا يسعفكم لأنكم لستم أهل الحل والعقد في الواقع**).

– قلت: أما حديثك أننا لسنا أهل الحل والعقد في الواقع: فلن أزكي المجاهدين وقيادتهم المباركة، وعلمائهم العاملين، فصفاتهم وأعمالهم التي يشهد بها القاصي والداني، تشهد لهم وتزكيهم، وصفات أهل الحل والعقد معلومة في كتب الفروع والسياسة الشرعية، فليراجعها

المنصف المتجرد ليرى هل تنطبق على علماء وقيادات المجاهدين في تنظيم القاعدة وغيره أم لا، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله احداً. وقد نقلنا من ذلك فيما تقدم عن أهل العلم ما يكفي ويشفي.

....

- قال الشيخ هداه الله: (**ثم أنتم أول من نقضه باتباعكم لطالبان وإلغائكم لأهل الحل والعقد من مجاهدي الفصائل الجهادية التي سبقت طالبان**).

- قلت: وإني أقول كما قال الأول: "شر البلية ما يضحك" وأقول لك من هم أهل الحل والعقد من مجاهدي الفصائل التي سبقت طالبان؟

هل تقصد مثلاً: (سياف ورباني وحكمتيار) الذين حكموا أفغانستان بغير ما أنزل الله، والذين يريدون النظام الديمقراطي والحكم البرلماني، والذين انضموا إلى الأمم المتحدة، وأقروا بميثاقها وسلّموا المجاهدين للحكومات الطاغوتية بعد أن اكتفوا من جهادهم وقطفوا ثمرته، والذين اقتتلوا فيما بينهم وسفكوا الدماء المحرمة لأجل الحكم، ويا ليتهم قاموا بذلك ليحكّموا الشريعة!!، أم تقصد أحمد شاه مسعود الذي ما تلطخت يداه بدماء المسلمين والمجاهدين حتى أيام الجهاد الأفغاني ضد الروس، والذي ظهرت عمالته للغرب.

ثم قد بينت لك سابقاً أن الطالبان عندما قامت هذه الفصائل بما قامت به، قاموا هم ومعهم العلماء والمجاهدون، وبتأييد شعبي واسع بإقامة وإعلان الإمارة الإسلامية، وبينت لك أن ذلك كان في أفغانستان فقط، وأن قيادة التنظيم وغيرهم عندما رجعوا إلى أفغانستان، وصلوا ضيوفاً على الإمارة الإسلامية وقد نُصب الملا محمد عمر حفظه الله أميراً على الأفغان بإجماع اهل الحل والعقد فيهم، فماذا تريد أيها الشيخ من القاعدة آنذاك أن يقولوا للطالبان ولعلماء أفغانستان وأعيانها ومجلس شوراهم وشعبهم الذي أيد ذلك: كلكم على باطل وإمارتكم باطلة وعلماؤكم مخطؤون وأميركم باطل حتى يرضى بكم أهل الحل والعقد في الجماعات الجهادية السابقة للطالبان والتي غيّرت وبدّلت وحكمتكم مدة من الزمن بغير شرع الله؟؟؟!!! سبحان الله هكذا يفعل التعصب باهله..

....

- قال الشيخ هداه الله: (**وإن قلتم بل المراد بأهل الحل والعقد من جميع الأمة، فجميع الأمة إلا قليلاً منكم فقط لا يوافقونكم على طبيعة النظام الذي تريدونه**).

– قلت: نعم نقصد أهل الحل والعقد من جميع الأمة والذين عُرفوا بالفقة والدين، وبيان الحق والصدع به، ولم يخافوا في الله لومة لائم، وكذلك أهل الشوكة والمنعة منهم، الذين حملوا السلاح وجاهدوا في الله حق جهاده، وعلى وجه الخصوص قياداتهم ورؤوسهم وعلماؤهم الذين لم يرضخوا للنظام عالمي ولا للأنظمة الطاغوتية المبدلة لشرع الله، الموالية للكفار، وهم منتشرون قائمون بذلك في أكثر من جبهة في أرجاء المعمورة.. أما إعلان الخلافة من قِبل الإخوة في الدولة، فلم يُستشر فيه أحد من هؤلاء فلا استشاروا أو اعتبروا رأي أهل الحل والعقد من العلماء والمجاهدين في أفغانستان وفي الشيشان وفي جزيرة العرب وفي المغرب الإسلامي وفي الشام وحتى في العراق نفسه كجماعة أنصار الإسلام وغيرهم الذين خيروهم بين البيعة الاجبارية وبين القتل والقتال!!، وكذلك العلماء الصادعون بكلمة الحق، والذين لهم سابقة في بيان الحق ومناصرته منذ أن قامت الصحوة الإسلامية الجهادية.

أما مخالفة غالبية الأمة لنا في جهادنا، وفي طبيعة النظام الذي نريد تطبيقه، وهو النظام الإسلامي والخلافة الإسلامية، فلا اعتبار له، كما أنه لا اعتبار بطبيعة الحال لمخالفه علماء السلاطين المتبعين للحكام المبدلين للشرع المواليين للكفار، فضلا عن مخالفة قادة الأحزاب العلمانية أو الأحزاب الإسلامية المعارضة بالديمقراطية المنخرطة في الحكم في الأنظمة الطاغوتية، كما لا اعتبار لمخالفة الشعوب المغلوبة على أمرها المقهورة المستضعفة؟؟؟؟!!!

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله: (**بل أنتم لا توافقون على طبيعة النظام الذي أقامته الدولة، وهي منكم وعلى منهاجكم فكيف توافقكم الأمة على النظام الذي تريدونه**).

– قلت: من قال لك أننا لا نوافق الدولة على طبيعة النظام الذي أقامته؟!! فهل تظن أننا لا نوافق على تطبيق الشريعة؟!! حاشا لله.

ولكن الذي لا نوافق الدولة فيه، الانفراد في إعلان الدولة والخلافة دون اعتبار لبقية جماعات المجاهدين ودون الرجوع إلى أهل الحل والعقد من الأمة – المذكورين آنفاً — مع نقض بيعات كافة الجماعات وإبطالها وتعميم سلطان الدولة حتى على من لا سلطان لها حقيقي عليهم، ومن ثم تأثيم كل من لم يهاجر إليهم، ولو اقتصر الأمر على العراق مثلاً: لاحتمل الأمر لوجود التأييد سابقاً على ذلك من قِبل القيادة العامة، وحسب ظروف البلد هناك، وعون أهلها، ووجود التجربة سابقاً فيها بعد تدرج مدروس من قِبل القادة هناك من لدن الشيخ الشهيد كما نحسبه أبي مصعب الزرقاوي تقبله الله إلى الشيخ أبي بكر البغدادي حفظه الله قبل التسرع بإعلان دولة العراق والشام، ولو رجعت إلى خطابات القادة سابقاً

من بعد إعلان دولة العراق الاسلامية، لتبين لك الموافقة على طبيعة النظام الذي أقاموه الإخوة آنذاك، ثم أنت تعترف أن الإخوة في الدولة منا وعلى منهجنا!! فلماذا توافقهم على مخالفتنا في أمر فيه سعة لنا ولهم؟ ثم ألست تظهر لنا مناصرتك للدولة فكيف تقول: (منكم وعلى منهاجكم) ولِمَ لم تقل: (منا وعلى منهاجنا)!!!!!

ثم أسألك وأسال كثيراً من أمثالك، ماذا كان موقفكم عندما أعلن الإخوة في العراق عام ٢٠٠٦م دولة العراق الإسلامية؟

واسألوا أنفسكم ماذا كان موقف التنظيم من ذلك الإعلان آنذاك؟

....

– قال الشيخ الريمي هداه الله: (**وخلاصة هذا الإعتذار منكم من متابعة الدولة أنكم انضميتم إلى الفئات المريضة من الأمة والتي مرضها، إما من جهة عدم ارتياحها للنظام الإسلامي الصحيح والذي تمثله الجماعات الجهادية، وإما من جهة أنها تريد نظاماً إسلامياً وبالطريقة الجهادية، ولكن عن طريقها فقط ولن تعترف بأي نظام يقوم متجاوزاً لها**).

– قلت: أما أن يكون اعتذارنا عن متابعة الدولة فيما أعلنته وقامت به مؤخراً من جهة عدم ارتياحنا للنظام الإسلامي الصحيح والذي تمثله الجماعات الجهادية، فهذه الجهة أظنك أيها الشيخ تبرأنا من أن نكون منهم لأننا وبفضل الله، أحد هذه الجماعات الجهادية ولله الحمد، بل أبرزها نسأل الله الإخلاص والثبات.

أما من جهة أننا نريد نظاماً إسلامياً وبالطريقة الجهادية، ولكن عن طريقنا فقط ولن نعترف بأي نظام يقوم متجاوزاً لنا، فهذا مخالف لواقعنا تماماً، وهذا أيضاً لعله من قلة علمك بتاريخنا، فقاعدة الجهاد أُسست على يد شيخنا الشهيد بإذن الله عام ١٩٨٧م إبان الجهاد ضد الإتحاد السوفييتي، وقد قامت دولة الطالبان ولم يكن ذلك عن طريقنا في منتصف التسعينيات من القرن الميلادي الماضي، ومع ذلك اعترفنا بها وكنا من أبرز أنصارها، بل وبايعنا أميرها وصرنا له جنوداً!!، وقامت للإخوة في الشيشان دولة ونظام إسلامي وبالطريقة الجهادية ما بين عامي ١٩٩٦م – ١٩٩٩م وكذلك اعترفنا بها ونصرناها ودعمناها ولم تكن عن طريقنا!!، بل عندما أعلن السودان عزمه تطبيق الشريعة عن طريق حكومته الحاكمة له إلى اليوم، في بداية التسعينات من القرن الماضي الميلادي، ناصرناه ودعمناه وكان شيخنا

أسامة رحمه الله، ممن ساهم في بناء بنيته التحتية على أمل أن يصدق قادته في إعلانهم تطبيق الشريعة!!.

وحقيقة أنه من استزلال القارئ والتدليس على المتابع حصر الاحتمالات بما يطرحه الكاتب فيلزم خصمه باحتمالات ان فر من احدها وقع بأسوء منها وتأبى أمانته ان يسرد من الاحتمالات ما هو اسلم وارجح. .

فلماذا لم يفترض أننا نرى أن للخلافة الصحيحة شروطا ولا تكون خلافة حقيقية تمثل الأمة وتلزمها بيعتها ألا بتوفر تلك الشروط.. وموقفنا من إعلان الخلافة هو موقف شرعي لعدم توفر كامل الشروط..

والتزامنا بضوابط الشرع وقواعده أحب إلينا من عواطف جوفاء..

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (**وسنسألكم سؤالاً شرعياً ولابد من الإجابة عليه، لنفترض أن الدولة فرضت نظام الخلافة الإسلامية وقاتلت الناس عليه، أين سيكون موقف أقدامك فإن قلتم مع الإتجاه المعاكس، فرحم الله القاعدة فقد انتهت وانتهي إيمانها، وإن قلتم نقيم خليفة إسلامياً على مقاسنا فكيف ستعملون بالأحاديث التي تفيد أن من أتاكم وأمركم جميع فاضربوا عنق الاخر**).

قلت: أن الموقف الشرعي او الفتوى الشرعية لا تبنى من خلال افتراضات أو تخرصات مستقبلية ولا من خلال الأماني والأحلام والخيالات إنما من خلال واقع موصوف معاين.

والواقع الموصوف المعاين أنهم زعموا خلافة دون تمكين مستقر وأعلنوا خليفة دون مشاورة ولا استخلاف ولا تغلب، ثم ألزموا الأمة جمعاء ببيعة خليفة لا سلطان له إلا على طائفة يسيرة منها وأبطلوا بيعات سائر الجماعات.. وبهذا خالفوا الشرع وافتأتوا على الأمة.

وهديك هذا يفتح باب الفرضيات والتمنيات على مصراعيه وبهذا لا تنضبط العلوم وتتشت الجهود وتستنزف العقول وتنشغل عن الواقع المحسوس.

ويا سبحان الله يا شيخ هكذا تنظر بهذه النظرة التشاؤمية!!، لمَ لا تقول بعد الذي ذكرته سابقاً، ولكنني أسال الله أن يجمع كلمة المجاهدين، ويوحد صفوفهم، ويؤلف بين قلوبهم، ويصلح ذات بينهم، ويقيم على أيديهم الخلافة الإسلامية، ويجمع الأمة كلها تحت رايتها

وظلها، بدل أن تفترض أسوأ الإحتمالات، والتي في اعتقادي بإذن الله، لا تصور لها واقعي إلا في رأسك أنت ومن على شاكلتك، وإذا تحقق افتراضك فلكل حادث حديث، وسوف ترى عقلاء القاعدة بإذن الله تعالى، الذين استطاعوا بفضل الله وتوفيقه، تخطي كثير من العقبات والخطوب، والوصول بسفينة الجهاد ومشروع المجاهدين إلى بر الأمان، وهذا أملنا في الله سبحانه، ولن يخيبنا الله أبداً، وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: " قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي.. الحديث

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (**ولماذا تحاربون في سبيل شيء لايزال في عالم الغيب ولا ندري هل ستنجحون أم لا، والمؤشرات تشير إلى استبعاد نجاحكم في هذا الوقت على الأقل**).

قلت: للجهاد وللقتال غايتين.. قال تعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ)

وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه ابو الدرداء: "ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله، ويكفيه، فيقول: انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه" رواه الحكم في مستدركه والبيهقي في الاسماء والصفات وصححه الالباني.

وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، فالجهاد وسيلة لرفع كلمة التوحيد وإقامتها في الأرض، والنصر من عند الله لا من عندنا، وما علينا الا الإستقامة على أمر الله تعالى وتصويب مسارنا وتنقية منهجنا، والنتائج والثمرات يتولاها الله تعالى، ولذلك فزعمك أننا نجاهد في سبيل شيء لا يزال في عالم الغيب، غير صحيح، لأننا نقاتل في سبيل الله مادامت غايتنا أن تكون كلمة الله هي العليا، وإن كان قصدك أن النتائج في عالم الغيب، فنحن أُمرنا بالعمل والجهاد ولم نؤمر بالنتائج، مع أننا نعمل ونجاهد ونخطط وننفذ لأحسن النتائج بإذن الله، ليس لجماعتنا فحسب، بل للأمة الإسلامية كلها، سواء العاملين فيها أو الفئات المريضة التي هي من أسباب تأخير النصر والوصول لمشروع الخلافة الإسلامية، والذين من المفترض على أمثالك أن يوجهوا سهام ألسنتهم وأقلامهم نحو باطل هذه الفئات، بدل من إذكاء نار الفتنة بين المجاهدين، وتصعيد الخلاف بينهم، وتأييد بعض فئاتهم المتحمسة والمتعجلة، لقطف الثمرة قبل نضوجها مع إبطال عمل وجماعات غيرهم والله المستعان!!.

أما لأنك لا تدري هل سننجح أم لا، والمؤشرات تشير إلى استبعاد نجاحنا في هذا الوقت على الأقل!! فهذا تخرص ورجم بالغيب ومن حسابات نظرتك التشاؤمية، وتحاملك علينا، ولعل ذلك بسبب أنك ترى أننا في يوم من الأيام قد سحبنا من تحتك وجماعتك البساط، وتوجه كثير من الشباب الذين تربوا على أيديكم إلينا، وحتى من عقر دارك، كابنيك جارالله تقبله الله، وهبة الله سدده الله، ورأيت أنت وكثير من أمثالك الفرصة في هذه الأحداث أن تردوا لنا الكيل بمكيالين، وتحاولوا أن تُفهموا الناس أن الإخوة في الدولة قد سحبوا البساط من تحتنا، والفرق شاسع أيها الشيخ، فعندما خذلتم الأمة وقام قادة ومجاهدو قاعدة الجهاد بنصرة الإسلام وأهله سُحب البساط من تحتكم، أما نحن فنسال الله الثبات فما زلنا نرفع راية الإسلام ونجاهد في سبيل الله، وقد امتلأت بفضل الله من أسودنا جبهات الجهاد، وسجون الطغاة، والحمد لله لم نلن أو نهن، ونسأل الله الثبات والإخلاص.

وٱعلم أننا بإذن الله، أول من نأخذ على يد قيادتنا إن هانت أو لانت، لأننا بفضل الله أتباع كتاب وسنة، ولسنا أتباع رجال، إلا من دعانا للحق بدليله، فهو قدوة لنا باتباعه للحق.

وأخيرا أقول: كنا نحب ان ينسجم الشيخ مع طرحه ولا ينتقي منهجه حسب خصومه، فنحن أولى باللين والاحتواء والتعذر ممن ولج في لعبة الديمقراطية وانخرط في برلمانات الشرك والتشريع؛ الذين قال الشيخ الريمي فيهم: (**هناك إشكال شرعي لازم على مذهب هؤلاء المنتقدين القائلين أين مشهدنا السياسي؟ سواء كانوا من إخواننا الذين دخلوا في المجال الديمقراطي السياسي كالإصلاح أو من الإخوة السلفيين الذين ذكر السائل أنهم أيضاً يتساءلون من داخل الصف السلفي نفسه وهذا الإشكال مضمونه أن الإصلاحيين يرون أنهم عملوا على تثبيت هوية البلد الإسلامية**).

ونحب أيضا من إخواننا من أنصار الدولة أن يحتووا خصومهم في اجتهاداتهم التي يخالفونها كما احتووا الشيخ الريمي رغم أقواله هذه في نهج الديمقراطيين وغيرها، فإنهم يشنون الغارة على من قال أقل منها وفيهم من يكفر بما هو دونها..

ومن عجائب الشيخ الريمي تعسفه في فتاوى الخارج وانبطاحيته في فتاوى الداخل؟!! فقد قال: (**أن الدعوة السلفية – التي لا ترفع شعار الولاء للحكام – وجدت نفسها في حالة مواجهة مع الحكام وذلك من خلال النزول إلى ساحات التغيير ورفع شعارات إسقاط النظام وإصدار البيانات تلو البيانات المنددة بالنظام وإلهاب الشباب بالشعارات السياسية والجمهرة بل والمواجهة المسلحة في بعض المواطن كما في البيضاء ولا يشك**

عاقل في خطورة مثل هذه التصرفات على الدعوة إلى الله وقد ساقها إلى هذا الموقف التيار المرتبط بعلاقته الوثيقة مع الشيخ الثائر الزنداني ويحاولون في الفترة الأخيرة التقليل من أهمية المشروع السلفي الدعوي التربوي الهادئ ويسعون إلى خلخلته ومحاصرته في أضيق نطاق وقد شغلوا الشباب عن الدعوة بالمشاريع الهلامية التهريجية مثل إنشاء التكتلات والتحالفات وحضور المؤتمرات والتصريحات الصحفية التي ينطبق عليه المثل المشهور أسمع جعجعة ولا أرى طحنا" اهـ.

وأنا أدعو الشيخ الريمي وبقوة الى إستماع وتأمل كلمة الناطق الإعلامي للدولة الاسلامية "السلمية دين من..؟؟" ومن ثم يسأل نفسه هل تنطبق عليه أم لا؟

وليسأل أنصار الدولة أنفسهم لماذا يصفقون لمن هذه أقواله حين يؤيدهم ويسقطون ويضللون أنقى وأنظف مشايخ التيار طرحا وعقيدة وفكرا حين يخالفونهم؟؟؟؟

وأختم بالتعريف بما يراه الشيخ من أن دفع صيال أنصار المرتدين هو من قبيل منعهم من أداء مهماتهم التي كلفوا بها، ليعرف كل أحد تعدد مكايل أنصار الدولة الذين رفعوه لمجرد تأييده لهم فوق السحاب، فيما هبطوا بمشايخ المجاهدين الذين نشروا منهج التوحيد النقي هبطوا بهم تحت التراب حين خالفوهم في اختياراتهم، فهل هذا الا متابعة الهوى والعصبية العمياء..

فقد قال الريمي في معرض حثه الشباب إلى عدم نزولهم إلى الميادين ومقارعتهم للمرتدين **(وآخرون اشتبكوا مع الحرس الجمهوري وأرادوا أن يمنعوه من الوصول إلى مهمة كلف بها فوقعت اشتباكات قتل فيها من قتل وجرح من جرح وهذا كله يستدعي المشاركة في تقديم النصيحة وما يجب قوله في مثل هذه الظروف العسيرة) أهـ.**

وأخيرا ألا يحق لنا يا ريمي أن نسألك لمصلحة من قلت:

(ليس من مصلحة الدعوة السلفية أن تدخل في صراع منفرد أو مشترك ضد الدولة سلمي أو عسكري في ساحة التغيير أو الحرية أو غيرها لأنها طرق يختلط فيها الحابل بالنابل والمحق بالمبطل...) أ هـ

وأخير أقول لإخواننا في الدولة: إما تتبرؤوا من انحرافات هذا الرجل وتخليطاته – ولا يدفعكم تأييده ونصرته إلى تمرير باطله والسكوت عليه – أو تحتووا غيره كما احتويتموه وعظمتموه..

وختاماً: أسال الله أن يهدينا سواء السبيل، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ويهدينا لما أُختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

